

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وجسرها ومنزلا عطائها ونصرها أين أفيائها تندى غضارة وذكاؤها تبدو من خضارة أين
جداولها الطفاحة وخمائلها أين جنائبها النفاحة وشمائلها شد ما عطل من قلائد أزهارها
نحرها وخلعت شعشعانية ضحاها بحيرتها وبحرها فأية حلية لا حيلة في صرفها مع صرف الزمان
وهل كانت حتى بانت إلا رونق الحق وبشاشة الإيمان ثم لم يلبث داء عقرها أن دب إلى جزيرة
شقرها فأمر عذبتها النمير وذوى غصنها النضير وخرست حمائم أدواحها وركدت نواسم أرواحها
ومع ذلك اقتحمت من الأيام دانية فنزحت قطوفها وهي دانية ويا لشاطبة وبطحائها من حيف
الأيام وإنحائها والهفاه ثم لهفاه على تدمير وتلاعها وجيان وقلاعها وقرطبة ونواديها وحمص
وواديها كلها رعي كلؤها ودهي بالتفريق والتمزيق ملؤها عض الحصار أكثرها وطمس الكفر
عينها وأثرها وتلك البيرة بصدد البوار ورية في مثل حلقة السوار ولا مرية في المرية
وخفضها على الجوار إلى بنيات لواحق بالأمهات ونواطق بهاك لأولها تف بهات .
ما هذا النفخ بالمعمور اهو النفخ في الصور أم النفر عاريا من الحج المبرور وما
لأندلس أصيبت بأشرافها ونقصت من أطرافها قوض عن صوامعها الأذان وصمت بالنواقيس فيها
الآذان أجنت ما لم تجن الأصقاع أعقت الحق فحاق بها الإيقاع كلا بل دانت للسنة وكانت من
البدع في أحسن جنة هذه المروانية مع اشتداد أركانها وامتداد سلطانها ألقى حب آل النبوة
في حبات القلوب وألوت ما ظفرت من خلعه ولا قلعه بمطلوب إلى المراقبة بأقاصي الثغور
والمحافظة على معالي الأمور والركون إلى الهضبة المنيعة والروضة المريعة من معاداة
الشيعة وموالاته الشريعة فليت شعري بم استوثق تمحيصها ولم تعلق بعموم البلوى تخصيها
اللهم غفرا طالما ضر ضر ومن الأنبياء ما فيه مزدجر جرى بما لم نقدره المقدور فما عسى أن
ينفث به المصدور وربنا الحكيم العليم فحسبنا